Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : « وهذا يدخل في بعض الأقسام التي ذكرناها في التجنيس لكن ما أمكن فيه التصحيف فله باب على حياله وجانب يتميز به دون غيره » . (١)

٤ ـ المطابقة :

ولم يهتم ببحثها كثيراً لأنها ليست من مذهب المتنبي ، واكتفى بأن قال أن لها شعباً خفية ومكامن تغمض ، وربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب والذهن اللطيف . ومن أشهر أقسامها ما جرى مجرى قول دعبل :

لا تعجبي يا سَلْمُ من رَجُلٍ ضحك المشيبُ برأسه فَبكى

وهو ما يسميه البلاغيون طباق الإيجاب . وقد يجيء منه جنس آخر تكون المطابقة فيه بالنفي كقول البحتري :

يُقيّضُ لي من حيثُ لا أعلم الهوى ويسري إليَّ الشوقُ من حيث أعلمُ

وهو طباق السلب .

ومن أغرب ألفاظه وألطف ما وجد منه قول أبي تمام :

مَها الوحش إلاَّ أنَّ هاتا أوانسٌ قنا الخط إلاَّ أنَّ تلك ذوابِلُ

فطابق بـ « هاتا » و « تلك » واحدهما للحاضر والآخر للغائب فكانا نقيضين في المعنى وبمنزلة الضدين .

وقد يخلط بالمطابق ما ليس منه كقول كعب بن سعد :

لقد كان أمّا حلْمُه فمروّحٌ علينا وأمّا جَهْله فعزيبُ

قال القاضي : « لما رأى الحلم والجهل ومروحاً وعزيباً جعلهما في هذه الجملة ولو ألحقنا ذلك بها لوجب أن نلحق أكثر أصناف التقسيم ولا تسع الخرق فيه حتى يستغرق أكثر الشعر » . (٢)

(١) الوساطة ص ٤٦ .
(٢) الوساطة ص ٤٦ .